التميز في الساحة الفلسطينية على حقيقة وجود تنظيمات عدة وأفكار مختلفة غمرني شعور عجيب بوجوب العمل من خلال أحد هذه التنظيمات فأنا واحد من شباب هذا الشعب وهناك شعور يجب الانتماء وكنت أشعر فراغا كبيرا فيه وكان لابد أن يملأ ، بحثت طويلا عن وسيلة تنقلني هذه النقلة ولم أكن أفهم الفارق بين الأسماء الموجودة على الساحة بدأت تجربتي الأولى وقد كانت بسيطة للغاية مع أحد التنظيمات الوطنية لا أرى مبررا لذكر إسم فالتحقت بصفوفه وبدأت أمارس دوري من خلال برامجه وفعالياته خرجت عدة مرات لأكتب الشعارات ليلا على الجدران مع آخرين من أقراني لهذا التنظيم دعوات للاضرابات دعوات لاستقالة العاملين في الدوائر الحكومية وشاركت في بعض الفعاليات الأخرى بصورة بسيطة ولكن على الرغم من وجودي بين مجموعة من الأقران الذين قد تتوفر لي معهم أجواء الصحبة والانسجام والتوافق إلا أنني شعرت شعورا عميقا عجيبا أن هذا الانتماء لم يملأ علي نفسي في شعوري يجب الانتماء ولم أجد ذاك الانسجام والتوافق الذي بحثت عنه طويلا للحق أني كنت أحس شعورا عجيبا بالتناقض بيني وبين ذاتي كانت يدي تندفع محاولة أن توقع إسما آخر بدلا من إسم ذلك الاتجاه الذي خرجت أعمل تحت رايته (إسم حماس) شعورا عجيبا يدفعني للتوقيع بذلك الاسم لم أكن في يوم من الأيام قد إنتظمت في حماس ولم أكن أعرف عنها إلا الشيء البسيط الذي يعرفه غيري من الشارع الفلسطيني في مثل عمري يدي تتحرك رغما عني لتوقع

حماس وأدفعها بقوة وعنف لتوقع ذلك الاسم الذي عملت تحت رايته شعورا عميقا بالتناقض والاختلاف بيني وبين نفسي وبعد العودة للبيت أذكر طويلا لماذا هذا الاحساس ؟ كيف أتخلص منه ألست أدري وقد كنت غافلا عن حقيقة أن القدر يخفي لي شيئا كبيرا مع الأيام القادمة أدركت فيما بعد أن كل ما حولي كان يدفعني دفعا عجيب للقدر الذي إختاره لي ربي ماضي الذكريات أيام السر والنضال في قصص الجدة أيام بئر السبع ساق الجد التي رحل تاركا إياها مع كل ما جمع وبنى وعمر سمع الجدة ذكريات الخال طاهر والخال بدر الأذان خمس مرات من عشرات المساجد يوميا من كل حدب وصوب من حولي صحيح أني لم أكن طيلة ذلك الوقت ملتزما بالصلاة وإن كنت قد داومت عليها فترات طويلة من حياتي ولكني كنت قد إنقطعت عنها أيضا فترات أخرى كل ما في البيت كان يدفعني بقوة الوالدة والأخوات وأنا أراهن في كل يوم مرات يلبسن الثياب الكاملة ويضعن على رؤوسهن الشاشات البيضاء ويتجهن للقبلة لأداء الصلاة كنت أنظر إلى هذا المظهر نظرة تقديس عجيبة وأذكر مريم العذراء أو فاطمة الزهراء ، أذكر يوما أن شخصية رمزية لذلك الاتجاه الذي عملت لصالحه سيتقل التلفاز له كلمة عبر شاشته دخلت الغرفة وأغلقت على نفسي الباب وفتحت التلفاز وبدأت أسمع للكلمات فجأة فتحت أختي باب الغرفة شعرت أنها أصيبت بالذهول لما رأت صرخت في وجهي ماذا تفعل وأغلقت التلفاز وعنفتني بشدة وحدثتني بكلام كبير فهمت مجمله أنها غير مقتنعة بهؤلاء لاحظتني والدتي